هجرات العلامة الألباني رحمه الله

الحمد لله رب العالمين، وبعد: فهذا تتبعٌ تاريخيّ لهجرات العلامة محمد ناصر الدين الألباني إلى البلاد التي قصَدها للإقامة فيها، دون ما زارَها للدعوة والتعليم، سواء ما كانت منها هجرة اختيارية أو قسرية:

١- من ألبانيا إلى دمشق

وُلد الألباني في أشقودرة -عاصمة ألبانيا قديمًا- عام (١٩١٤م) وبعد أن تولى حكم ألبانيا الملك (أحمد زوغو)، وسار بها نحو العِلْمانية، هاجر به والده الحاج نوح إلى الشام سنة (١٩٢٠م تقريبًا)، ولما يبلغ العاشرة من عمره ، ونزلوا في حي الديوانيّة (محَلة الأرناؤوط) بدمشق شمال البلد.

٢- من دمشق إلى المدينة النبوية

في عام ١٣٨١ اختارته «الجامعة الإسلامية» بالمدينة، برئاسة المفتي العام محمد بن إبراهيم آل الشيخ ليتولى تدريس الحديث وعلومه وفقهِه فيها، فسافر إليها بعد استشارة إخوانه في دمشق، وإشارةِ تلميذه عبد الرحمن الباني بذلك، وبقي حتى آخر سنة ١٣٨٣ .

٣- من دمشق إلى عمّان (الأردن)

في أول رمضان سنة ١٤٠٠ -وبعد ازدياد التضييق عليه في دروسه ودعوته- هاجر بنفسه وأهله من دمشق إلى عَمّان، ونزل فيها بجَبَل هِمْلان، وبنى دارًا هناك، وسكَنها.

وألقى في عمان درسَين من (رياض الصالحين)، وكان موعد الدرس: كل خميس بعد المغرب، واستعد للدرس الثالث.

٤- من الأردن إلى دمشق ثم بيروت

في أصيل نهار الأربعاء ١٩ شوال ١٤٠١ اضطر اضطرارًا إلى الرجوع إلى دمشق، فوصَلَها ليلاً في حالة كئيبة جدًّا، فلبث في دار أخيه أبي جعفر ليلتين، وفي الثالثة سافر بعد الاستشارة والاستخارة إلى بيروت (شتاء)، مع كثير من الحذر والخوف، فوصلها في الثلث الأول من الليل، بصحبة تلميذه البار محمود الجزائري (أبو حمدي)، قاصدًا دار صديقه القديم؛ الوفي الحميم زهير الشاويش، فنزل عنده ضيفًا معزَّزًا مُكَرَّمًا.

٥- من بيروت إلى الشارقة (الإمارات)

في المحرَّم سنة ١٤٠٢ هاجر -بسبب ظروف الحرب اللبنانية- مضطرًّا من بيروت إلى الشارقة بدولة الإمارات، صحبةَ أخيه محمد أمين نظري، الذي أنزل الشيخ في منزله، وكانت معه زوجته أم الفضل.

وزار في اثناء إقامته فيها الكويت (شتاء عام ١٤٠٢)

وزار أيضًا دولة قطر، والتقى فيها بالدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ محمد الغزالي.

٦- من الكويت إلى عمان (الأردن)

قام تلميذه الأديب الوجيه، رئيس المسجد الأقصى، وخطيب مسجد صلاح الدين بعمّان، الشيخ محمد بن إبراهيم شَقْرة بالشفاعة له عند ملك الأردن لأجل إعادته إليها، فوافق الملك، (ولذلك قصة: خلاصتُها رغبةُ الملك حسين في الاطلاع على المشروع الشيعي، واختير شقرة لشرح ذلك له)

وعاد إلى الأردن في جمادى الأولى عام ١٤٠٢، وبقي مقيمًا في عَمّان، حتى وفاته سنة ١٤٢٠، ودُفن في مقبرة هملان بعمان.

وكتب: حسَام بن محمَّد سَيف الضُّمَيري

جمادى الآخرة ١٤٤٢